

(١٩٤٦)، وسامرز ويليس، نائب وزير خارجية الولايات المتحدة سابقاً، وكذلك كلارك كليفورد، المستشار الخاص للرئيس ترومان، والذي يبدو انه كان من كبار مناصري الصهيونية، نصحوا بعدم التردد في اعلان اقامة الدولة (ص ٧٧٦ - ٧٧٧). وفي ١٣ أيار (مايو)، أبرق موشي شاريت، الذي كان قد عاد آنذاك لفترة قصيرة الى فلسطين، الى أبا هيلل سيلفر بأن الدولة ستعلن في الموعد المحدد (ص ٧٨٧). وكان سيلفر رئيساً للشعبة الأميركية في الوكالة اليهودية ورئيس مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي، الذي تولى عملياً ادارة الصراع حول اقامة الدولة ومن ثم تأمين الاعتراف بها من قبل الولايات المتحدة.

أما على صعيد «الجبهة العربية»، ففي الأول من أيار (مايو) ١٩٤٨، وبعد أن كلف من قبل الجامعة العربية بقيادة القوات العربية التي ستدخل فلسطين، عاد الملك عبد الله الى «الاتصال» باليهود، وهذه المرة بواسطة الاكثار من التهديد لهم، وذلك كما يبدو، حسب الوثائق الصهيونية، لتحسين مواقعه والحصول منهم على تنازلات أكثر (ص ٧١٢). وفي الثالث من الشهر نفسه، أبرق رؤوفين شيلواح (زسلاني)، أحد كبار العاملين في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية، الى شاريت، بأن الكولونيل غولدي، أحد مساعدي غلوب باشا، قائد الجيش الأردني، قد اجتمع مع ممثل الهاغاناه، المدعو شلومو، وأبلغه أن البريطانيين والجيش الأردني لا يريدون مهاجمة اليهود، بل هم يخشون من أن يقوم هؤلاء باحتلال فلسطين بأسرها. كما أبلغه نيتهم في تجنب الاشتباكات مع اليهود، شريطة أن لا يظهروا كخائنين للقضية العربية، مبدئياً أيضاً رغبته في الابقاء على اتصالات مباشرة بين الطرفين. وفي اليوم التالي، أبرق حاييم هرتسوغ، ضابط الاتصال في الشعبة الخاصة للدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، الى شاريت بأن الجنرال غوردون ماكميلان، قائد القوات البريطانية في فلسطين، أبلغ لجنة الهدنة بأن الجيش الأردني سيدخل، مع انتهاء الانتداب، الى الجزء العربي في فلسطين، بحيث لن يبتعد كثيراً شمال نابلس، ولا جنوب الخليل، ولكنه لا يعرف اذا كان سيهاجم القدس (ص ٧٢٢). وقد التقى هرتسوغ نفسه، بعد ذلك ببضعة أيام، مع الكونيل نورمان، وهو ضابط استخبارات في قيادة الجيش البريطاني في فلسطين، الذي حاول «استطلاع رأيه» في التصريحات السياسية الأخيرة للملك، التي عرض بموجبها على اليهود حقوق مواطنين كاملة في دولة موحدة وادارة ذاتية في المناطق اليهودية، والتي تبدو، على حد تعبير نورمان، تصريحات «رجل دولة». كذلك تساعل نورمان عما اذا كانت هناك صعوبات في اقامة اتصال بين الملك والوكالة اليهودية، مبدئياً استعداداً لتقديم خدمات الجيش البريطاني في هذا الصدد (ص ٧٥٤ - ٧٥٦).

ويبدو أن هذه الخدمات كانت ضرورية، في ضوء الأوضاع الأمنية المضطربة السائدة آنذاك في فلسطين، وقرر الصهيونيون الافادة منها. وفي العاشر من أيار (مايو)، اجتمعت غولده مثير مع الملك عبد الله، الذي أبلغها بوضوح أن الجيوش العربية، وعلى رأسها الجيش الأردني، ستدخل فلسطين مع انتهاء الانتداب (ص ٧٧٨). وبعد ذلك بثلاثة أيام اجتمع الاثنان مرة أخرى في عمان، حيث لم يتنكر الملك للاتفاق السابق الذي عقد معه، موضحاً أنه ينوي ضم الجزء العربي من فلسطين فقط واقامة علاقات تعاون وصدائة مع اليهود، ولكنه يتوقع بعض الصعوبات، إذ انه لم يبق وحيداً في هذا المجال